الكلية	**كلية العلوم الاسلامية**
القسم	**قسم التفسير وعلوم القرآن**
المادة باللغة الانجليزية	The Biography of Prophet Muhammad
المادة باللغة العربية	**السيرة النبوية**
المرحلة الدراسية	**الأولى**
اسم التدريسي	**عالية مناف جاسم**
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Taif trip
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**رحلة الطائف**
رقم المحاضرة	9
المصادر والمراجع	السيرة النبوية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٦ م
	نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (المتوفى: ١٢٩٠هـ) الناشر: دار الذخائر – القاهرة الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ
	كتاب القول المبين في سيرة سيد المرسلين، محمد النجار، بيروت، دار الندوة الجديدة

محتوى المحاضرة

رحلة الطائف

الوقائع والأحداث

سبب خروج النبي إلى الطائف

بعد أن ضاقت مكة على رسول الله – صلى الله عليه وسلم– بعد إيذاء أهلها لها، لا سيما بعد أن فقد رسول الله صلي الله عليه وسلم الحمايتين البشريتين، خديجة رضي الله عنها وعمه ابا طالب ، فشَرَع في الذهاب إلى الطائف علَّهُ يجد من ينصُرُه هناك من قبيلة ثقيف، وكان ذلك في شهر شوّال من السنة العاشرةِ للبعثة، واصطحب معه مولاه زيد بن حارثة –رضي الله عنه–، ولما وصل –صلى الله عليه وسلم– إلى الطائف أخذ يدعوهم

إلى الإسلام وإلى دعوة الحقّ، فلم ينَل منهم سوى التكذيب والإنكار. لم يكفِ أهل الطائف استهزاءهم برسول الله –صلى الله عليه وسلم– وتكذيبهم له، بل قلّبوا عليه قومهم فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى أصابوا قدماه، فتلطّخ حذاءه بالدماء، وجعل مولاه زيد يدفع عنه أذاهم حتى شُجَّ رأسه، فتوجها إلى سور بستانٍ لشيبة وعُتبة ابنا ربيعة يحتمون به، فكره رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن يلبث هناك لعداوتهم له؛ فكانوا ينظرون إليه وكأنّما يتلذذون بما حصل له من إيذاء من أهل الطائف

خاب أمل النبي صلي الله عليه وسلم في سعيه فتوجه النبي إلي ربة يشكو إليه ويبثه حزنه وقله حياته. ثم حاول رسول الله الرجوع إلي مكة، فمنعته قريش من الدخول، ولم يجد رسول الله من يجيره غير المطعم بن عدي، فدخل مكة في حماية المطعم.

الدرس المستفاد من رحلة الطائف

١– الأخذ بالأسباب: حيث "وقف رسول الله موقف الضارع إلي الله سبحانه وتعالي بعد أن فقد أسباب البشر... وقد أعيته الأسباب" ، فقد كان رسول الله يعتقد أن الطائف تستطيع نصرة، ومنها تنطلق الدعوة لما لها من موقع ممتاز استراتيجي وسلطة وسيادة.

إن الحضارة الحديثة تقوم علي هذا المبدأ البسيط الذي عطله المسلمون في كافة نواحي الحياة، "إن تعطيل الأخذ بالأسباب تعطيل للشرع ولمصالح الدنيا... ولابد للأمة الإسلامية أن تدرك أن الأخذ بالأسباب للوصول إلي التمكين أمر لا محيص عنه" .

٢– "من الحكم الجليلة لما قضت به سنة الله عز وجل من أن يلاقي الرسول ما لاقي من المحنة في طريق الدعوة أن يستهلها ويستخف بها عامة المسلمين في كل عصر ممن أنيطت بهم مسؤولية الدعوة الإسلامية" .

رجوع النبي من الطائف إلى مكة عاد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من الطائف بعد أن آذوه وكذّبوه، فسألته أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها–: هلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كانَ

أَشَدَّ مِن يَومِ أُحُدٍ؟ قالَ: (لَقَدْ لَقِيتُ مِن قَوْمِكِ ما لَقِيتُ، وكانَ أَشَدَّ ما لَقِيتُ منهمْ يَومَ العَقَبَةِ، إذْ عَرَضْتُ نَفْسِي علَى ابْنِ عبدِ يالِيلَ بنِ عبدِ كُلالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إلى ما أَرَدْتُ، فانْطَلَقْتُ وأنا مَهْمُومٌ علَى وجْهِي، فَلَمْ أسْتَفِقْ إلَّا وأنا بقَرْنِ الثَّعالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فإذا أنا بسَحابَةٍ قدْ أظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فإذا فيها جِبْرِيلُ، فَناداني فقالَ: إنَّ اللَّهَ قدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وما رَدُّوا عَلَيْكَ، وقدْ بَعَثَ إلَيْكَ مَلَكَ الجِبالِ لِتَأْمُرَهُ بما شِئْتَ فيهم، فَناداني مَلَكُ الجِبالِ فَسَلَّمَ علَيَّ، ثُمَّ قالَ: يا مُحَمَّدُ، فقالَ ذلكَ فِيما شِئْتَ، إنْ شِئْتَ أنْ أُطْبِقَ عليهمُ الأخْشَبَيْنِ، فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: بَلْ أرْجُو أنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِن أصْلابِهِمْ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ وحْدَهُ لا يُشْرِكُ به شيئًا). فلم يقبل نبي الله –صلى الله عليه وسلم– أن يدعو على قومه، متأمّلاً أن يخرج منهم من يوحّد الله –عزّ وجلّ– وينصر دعوته، هذا كان موقف الرسول من ردة فعل أهل الطائف، وهذا يدلّ على سعة صدر رسول الله ولين قلبِه ورحمتهِ بقومه. خرج النبي – صلى الله عليه وسلم– من مكة بعد اشتداد الأذى الواقع عليه من أهلها، وتوجه إلى الطائف، لعل الله –تعالى– يهديهم به، ولكن أهل الطائف كذبوه ورموا عليه الحجارة حتى دامت قدماه الشريفتان، ومع ذلك لم يقبل الدعاء عليهم؛ أملاً في أن يُخرج الله من أصلابهم من يؤمن به.

جامعة الأنبار
1987 1428
UNIVERSITY OF ANBAR